الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

رمضان 1441هـ / مايو 2020م

العدد 1

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

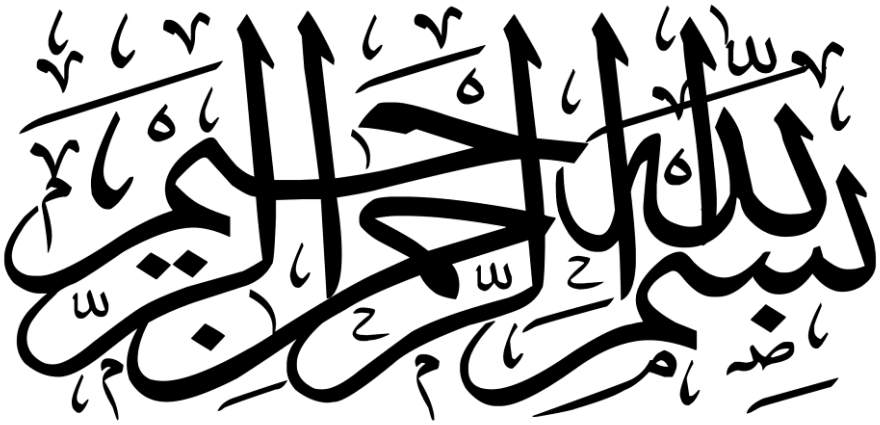
بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع: 1441/7131 وتاريخ ١٤٤١/٠٦/١٨

رقم ردمد: 1658-8509

النسخة الإلكترونية

رقم الإيداع: 1441/7129 وتاريخ ١٤٤١/٠٦/١٨

رقم ردمد: 1658/8495

الموقع الإلكتروني للمجلة

https://journals.iu.edu.sa/ESS

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

iujournal4@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

أ.د. مُحَمَّد بن يوسف عفيفي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

(رئيس التحرير)

أ.د. عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

(مدير التحرير)

***

معالي الأستاذ الدكتور/ راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقاً أستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د. إبراهيم عبدالرافع السمدوني

أستاذ أصول التربية بجامعة الأزهر

أ.د. بندر بن عبدالله الشريف

أستاذ علم النفس بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن يوسف شاهين

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سليمان السلومي

أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن علي التمام

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

أ.د. مُحَمَّد بن إبراهيم الدغيري

أستاذ الجغرافيا الاقتصادية جامعة القصيم

د. رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: مجتبى الصادق المنا

الهيئة الاستشارية

معالي الأستاذ الدكتور/ مُحَمَّد بن عبدالله آل ناجي

مدير جامعة حفر الباطن

معالي الأستاذ الدكتور/ سعيد بن عمر آل عمر

مدير جامعة الحدود الشمالية

معالي الدكتور/ حسام بن عبدالوهاب زمان

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب

الأستاذ الدكتور/ سليمان بن مُحَمَّد البلوشي

عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس

الأستاذ الدكتور/ خالد بن حامد الحازمي

أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية

الأستاذ الدكتور/ سعيد بن فالح المغامسي

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن ناصر الوليعي

أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

قواعد وضوابط النشر في المجلة(*)

- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلّاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهج البحث العلمي وقواعده.
- ألا يتجاوز مجموع كلمات البحث (١٢.٠٠٠) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السّادس، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ومقدّمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً؛ بصيغة (word) وبصيغة (pdf)، ويرفق تعهّداً خطّيّاً بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة https://journals.iu.edu.sa/ESS.

افتتاحية العدد الأول

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد المبعوث رحمة للعالمين ... وبعد

فهذا هو العدد الأول من مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية نقدمه للقراء الكرام مؤملين أن يجدوا فيه النفع والفائدة في مجالات العلوم التربوية والاجتماعية.

وتعتبر هذه المجلة أول مجلة متخصصة في العلوم التربوية والاجتماعية تصدرها الجامعة الإسلامية لتنظم لأخواتها من المجلات المتخصصة الأخرى في الجامعة، وتضم هيئة تحرير المجلة نخبة من الأساتذة المتخصصين في جميع مجالات العلوم التربوية والاجتماعية، وكذلك ضمت الهيئة الإشرافية كوكبة من أصحاب المعالي الذين لهم إسهامات في شتى مجالات العلوم التربوية والاجتماعية. وقد شهدت المجلة منذ الإعلان عنها إقبالاً كبيراً من الباحثين والباحثات ولله الحمد.

كل الشكر والتقدير لمقام الجامعة الإسلامية على موافقتها على إنشاء هذه المجلة، ممثلة في المدير المكلف سعادة الدكتور/ عبدالله بن مُحَمَّد العتيبي، وأخص بالشكر سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي السابق الأستاذ الدكتور/ عبدالرزاق بن فراج الصاعدي، والشكر موصول لسعادة وكيل الجامعة الإسلامية للدراسات العليا والبحث العلمي الحالي الدكتور/ حسن بن عبدالمنعم العوفي.

والشكر لأصحاب المعالي والسعادة أعضاء الهيئة الاستشارية وأعضاء هيئة التحرير، وأخص بالشكر سعادة مدير التحرير الأستاذ الدكتور/ عبدالرحمن بن علي الجهني، والزملاء العاملين في سكرتارية المجلة على جهودهم المتواصلة ومتابعتهم المستمرة فجزاهم الله خير الجزاء.

أسأل الله عز وجل أن تأتي هذه المجلة ثمارها المرجوة وأن تكون مصدراً للباحثين والباحثات في العلوم التربوية والاجتماعية.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي

محتويات العدد(*)

م	البحث	الصفحة
١)	**توجّهات رسائل الدّكتوراة في قسم أصول التّربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة في ضوء أولويّات البحث المقترحة مِن قِبَل أعضاء هيئة التدريس** د. وفاء بنت إبراهيم الفريح	٩
٢)	**مدى تمكن معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية من مهارات التحدث باللغة العربية الفصيحة من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين** د. صالح بن عبدالله بن غرم الله الغامدي	٩١
٣)	**فاعلية استخدام بيئة Second Life لتنمية مهارات الحياة الافتراضية للاستفادة من منصات التعليم الإلكتروني** علي بن مستور الزهراني	١٥٩
٤)	**درجة تضمين معايير STEM في كتب العلوم للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية** د. عطا الله بن عوده العطوي	٢٢٩
٥)	**الكفاءة الداخلية الكمية في كليات الدعوة والهندسة والعلوم بالجامعة الإسلامية** د/ منصور بن سعد بن مُحَمَّد فرغل	٢٨٥
٦)	**التوافق عبر الثقافات وعلاقته برصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة** د. بندر بن صلاح الميلبي	٣٢٩

(*) ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها إلى المجلة.

م	البحث	الصفحة
٧)	**تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الخبراء** د. عادل بن عايض بن عوض المغذّوي	٣٨١
٨)	**سلوك التأجيل التنظيمي لدى مديري المدارس الثانويّة الحكوميّة في الأردن، وعلاقته بسلوك التراخي التنظيمي عند المعلمين** أ.د. راتب سلامة السّعود د. عبلة جاسر الخطاطبة	٤٥٥

التوافق عبر الثقافات وعلاقته برصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة(*)

Cross-Cultural Adjustment and its Relationship with Self-monitoring among International Students of the In Al-Madinah Al-Minwarah Islamic University

د. بندر بن صلاح الميلبي

الأستاذ المساعد بقسم التربية بالجامعة الإسلامية

(*) تجدر الإشارة إلى أن هذا البحث ممول من عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى التوافق عبر الثقافات ونمط رصد الذات السائد والعلاقة بينهما، والكشف عن الفروق في درجة التوافق ونمط رصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعًا لمتغيري: المرحلة الدراسية والقارة التي ينتمي إليها الطلاب. استخدم الباحثُ المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونتْ عينةُ الدراسة من (٦٠٢) طالبًا دوليًا بالجامعة الإسلامية. طُبقتْ عليهم مقاييس: الرضا عن الحياة والتوافق الاجتماعي الثقافي لقياس التوافق عبر الثقافات، ومقياس رصد الذات لـ" "سنايدر" و"جانجستاد" للكشف عن نمط رصد الذات. أظهرتْ النتائج تمتعُ الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية بدرجة متوسطة من التوافق النفسي والاجتماعي ورصد الذات. كما أظهرتْ النتائجُ وجود علاقةٍ موجبةٍ دالة إحصائيًا بين متغيري: التوافق النفسي ورصد الذات، في حين لم تكن هناك علاقة بين متغيري: التوافق الاجتماعي ورصد الذات. كما خلصتْ النتائجُ إلى عدم وجود فروق دالة في التوافق النفسي والاجتماعي بين طلاب مرحلتي: البكالوريوس والدراسات العليا. وكشفتْ النتائجُ عن عدم وجود فروق دالة في التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي بين الطلاب تبعًا لمتغير القارة. كما لم تكن هناك فروقٌ دالةٌ إحصائيًا في رصد الذات تُعزى لمتغيري: المرحلة الدراسية والقارة.

الكلمات المفتاحية: التوافق عبر الثقافات- رصد الذات- التوافق النفسي- التوافق الاجتماعي- الطلاب الدوليين.

Abstract

The study aimed at investigating the level of cross-cultural adjustment, the prevailing pattern of self-monitoring, and the relationship of cross-cultural adjustment with self-monitoring. The study is also aimed at determining the differences in the degree of adjustment degree and self-monitoring patterns among international students of the Islamic University according to the variables of academic level and the continent to which the students belong. The author used the descriptive method to analyze the data of the study. Sample consisted of (602) of international students in the Islamic University. The study utilized the Satisfaction with Life Scale and the Sociocultural Adjustment Scale for measuring cross-cultural adjustment. The study also used the Self-monitoring Scale (Designed by Snyder& Gangestad, 1986). Findings of the study revealed a moderate degree of psychological, social adjustment and self- monitoring among the international students of Islamic University. Findings also revealed a statistically significant positive correlation between the two variables of psychological adjustment and self-monitoring, whereas no correlation was found between the two variables of social adjustment and self-monitoring. Results found no differences in psychological adjustment and social adjustment among students due to the educational level. Findings indicated that the continental variable did not statistically affect the psychological adjustment and social adjustment among students. Results found no differences in self-monitoring due to the educational level and continental variables.

Keywords: Cross-cultural Adjustment- Self- monitoring- psychological adjustment- Sociocultural Adjustment - international students

مقدمة

يُعدُّ التوافق مظهرًا من مظاهر الصحة النفسية، يشعرُ فيها الفرد بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، مما يسهمُ في تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية. كما يمكنُ النظر إليه باعتباره أحد أهم المهارات الأساسية في الحياة؛ فكل تغيير في الحياة يجلبُ عملية توافق (Parmaksız, 2019, p. 131). ويشيرُ التوافق في علم النفس إلى العملية السلوكية التي يستطيع من خلالها الفرد الحفاظ على التوازن بين حاجاته المتعددة أو بين حاجاته والعقبات الموجودة في بيئته (Gul & Ganai, 2015, p. 346). ويكشفُ عن مدى انسجام الفرد مع نفسه ومع الآخرين حوله، كما يُعدُّ أمرًا ضروريًا لتحسين جودة الحياة. ويُعبّرُ التوافق في علم النفس عن قدرة الفرد على التكيف مع المشكلات والمواقف الجديدة التي يواجهها في حياته الروتينية (Parmaksız, 2019, p. 131). وإن لم يتوافق الفرد فإنه يصبح عرضة لما يسمى باضطراب التوافق Adjustment Disorder، وهو استجابة وجدانية أو سلوكية غير تكيفية تجاه الضغوط النفسية والاجتماعية (O'Donnell., Agathos, Metcalf, Gibson, & Lau, 2019, p. 1).

تضمُ الجامعة الإسلامية سنويًا مئات الطلاب ذوي الثقافات الاجتماعية المختلفة؛ ليلتحقوا ببيئة اجتماعية وثقافية مختلفة عن بيئتهم، يتمايزون فيما بينهم بقدرتهم على الاندماج في ثقافة البلد المضيف، والراحة النفسية التي يحصدونها جرَّاء ذلك. تلك "الدرجة من الراحة النفسية للمغترب مع الجوانب المتعددة لثقافة المضيف "تُعرفُ بالتوافق عبر الثقافات (Black, & Gregersen, 1991) الذي يمكن تصنيفه إلى: توافق نفسي، وتوافق اجتماعي- ثقافي.

يشيرُ التوافق النفسي إلى: "الشعور بالعافية well-being أو الرضا أثناء عملية التحول بين الثقافات" (Ward, Bochner, & Furnham, 2001). بينما يشيرُ التوافق الاجتماعي– الثقافي إلى: "القدرة على الاندماج في الثقافة الجديدة" (Ward et al., 2001). وتُعدُّ عملية التوافق في بيئة جديدة عمليةٌ صعبةٌ تنطوي على صعوبات نفسية، واجتماعية ثقافية (Smith & Khawaja, 2011; Zhang & Goodson, 2011). ومن تلك الصعوبات النفسية: الشعور بالاكتئاب، والوحدة، والعزلة، والقلق (Wei, Mallen, Liao, & Wu, 2007)؛ نتيجة الضغوط الاجتماعية والتغيرات الثقافية والاقتصادية التي يواجهونها (Oropeza, Fitzgibbon, & Baron, 1991). فعلى سبيل المثال؛ كشفتْ الدراسة التي أجراها (Han, Han, Luo, Jacobs, & Baptiste, 2013) أنَّ حوالي ٤٥ ٪ من الطلاب الدوليين الصينيين عانوا من أعراض الاكتئاب، وعانى ٢٩ ٪ منهم من أعراض القلق.

كما يواجهُ الطلاب الدوليون متغيرات اجتماعية ثقافية تُسّهمُ إيجابًا أو سلبًا في توافقهم النفسي والاجتماعي: كاختلاف اللغة، والعادات والتقاليد، والقيم، والاتجاهات (Ward & Masgoret, 2006). فقد كشفتْ دراسات (Kang, 2006; de Araujo, 2011; Gallagher, 2013) أنَّ إجادة لغة البلد المضيف تُسهم في عملية التوافق لدى الطالب الجامعي. كما أظهرتْ دراسة (Lewthwaite, 1996) معاناة الطلاب من الإحباط نتيجة اختلاف ثقافتهم عن ثقافة البلد المضيف.

وتلعبُ العوامل الفردية دورًا مهمًا في التوافق النفسي، فالأفراد الذين لديهم سمات شخصية معينة غالبًا ما يجدون سهولة في التوافق مع المواقف الجديدة أكثر من غيرهم (Lu, L., & Jeongwoo, 2011; Lin., Peng., Kim., Kim., & LaRose, 2012).

ومن تلك السمات: رصد الذات، ونعني به: "قدرة الفرد على تكييف سلوكه مع العوامل الخارجية الموقفية" (Snyder, 1974). وقد ميَّزَ "سنايدر" (١٩٧٤) بين نوعين من رصد الذات: رصد الذات المرتفع، ورصد الذات المنخفض. وهما على طرفي نقيض؛ فنجدُ أنَّ الأفراد من ذوي الرصد المرتفع للذات أكثر حساسية واستجابة للأمارات الاجتماعية Social Cues التي تظهر في سلوك الآخرين، فسلوكهم التعبيري رهن المواقف الاجتماعية، يتغير بتغيرها، ويتبدل بتعددها، فلا يعكس قناعتهم واتجاهاتهم؛ بل يعكس رغبتهم في ترك انطباع جيد لدى الآخرين.

وفي المقابل؛ يعكسُ السلوك الاجتماعي لذوي الرصد المنخفض للذات اتجاهاتهم وقناعاتهم، فسلوكهم وآراؤهم ثابتة نسبيًا مع اختلاف المواقف. وعليه؛ فقد يستغرقُ ذوو الرصد المرتفع للذات وقتًا في فهم الثقافة الجديدة، يراقبون المعايير والعادات الجديدة، ليتكيفوا معها طلبًا للقبول والرضا من الآخرين. في حين لا يسعى ذوو رصد الذات المنخفض إلى التكيف مع المواقف، بل يظلُ سلوكهم ثابتًا؛ مما قد يفضي إلى صعوبات عدة في التأقلم مع البيئات الدولية الجديدة **(Snyder, 1987)**.

وبناء على ما سبق؛ تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى التوافق عبر الثقافات ورصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية، وطبيعة العلاقة بينهما والفروق بين هذين المتغيرين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (المرحلة الدراسية، القارة).

مشكلة الدراسة:

يُشكّلُ الطلابُ الدوليون في الجامعة الإسلامية ما نسبته (٧٤.٨٨%) من العدد الإجمالي للطلاب. وبناءً عليه؛ كان لزامًا على العاملين في مجال البحوث التربوية والنفسية في الجامعة تناول مشكلاتهم، وتحديد درجة شيوعها، وأسبابها، وطرق التعامل معها، وعلاقتها بالمتغيرات النفسية والتربوية المختلفة. حيث يُواجه معظم الطلاب الدوليين المنتقلين إلى بيئات ثقافية واجتماعية مختلفة مرحلة من عدم التوافق النفسي والاجتماعي، يرافقها عدد من الأعراض النفسية والجسمية: كالقلق، واضطرابات النوم، وتقلبات في المزاج؛ ما ينعكس سلبًا على صحتهم النفسية وتحصيلهم العلمي. وقد أشارت بعض الدراسات (Tung, 1981; Dunbar & Ehrlich, 1986) إلى أنَّ ما بين (١٦%) إلى (٤٠%) من المغتربين يعودون إلى ديارهم قبل إنجاز مهامهم نتيجة لعدم مقدرتهم على التوافق مع البيئة الجديدة.

وقد لاحظ الباحث من خلال عمله في وحدة الخدمات الارشادية في الجامعة أنَّ العامل المشترك في المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي يعاني منها الطالب هي عدم قدرته على التوافق مع البيئة الاجتماعية والثقافية التي انتقل إليها؛ مما ينجم عنه عددٌ من الصعوبات الأكاديمية كالتعثر الدراسي، وانخفاض المعدل التراكمي للطالب الذي قد يُفضي إلى تسربه، وعدم مقدرته على مواصلة دراسته. وفي هذا هدرٌ للعديد من الإمكانات المادية والبشرية التي وفرتها الجامعة.

إنَّ إلقاء الضوء على هذه المشكلة وفق المنهج العلمي سيتيحُ المجال للقيادة العليا في الجامعة اتخاذ الإجراءات اللازمة، والتوجيه بتقديم الخدمات المساندة لمساعدة الطلاب على تحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي في المجتمع الجديد الذي التحقوا به.

وبناءً على ما سبق؛ فقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن الأسئلة التالية: -

١. ما درجة التوافق عبر الثقافات التي يتمتع بها الطلاب الدوليون في الجامعة الإسلامية؟
٢. ما نمط رصد الذات السائد لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية؟
٣. هل توجد علاقة بين التوافق عبر الثقافات ورصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية؟
٤. هل توجد فروقٌ في درجة التوافق عبر الثقافات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعًا لمتغير "المرحلة الدراسية"؟
٥. هل توجد فروقٌ في درجة التوافق عبر الثقافات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعًا لمتغير "القارة"؟
٦. هل توجد فروقٌ في نمط رصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعًا لمتغير "المرحلة الدراسية"؟
٧. هل توجد فروقٌ في نمط رصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعًا لمتغير "القارة"؟

أهمية الدراسة:

يمكن تناول أهمية الدراسة الحالية من جانبين؛ نظري وتطبيقي، وذلك على النحو التالي:

الأهمية النظرية:

١. إلقاء الضوء على أهمية التوافق لدى الطلاب بشكل عام، ولدى الطلاب الدوليين بصفة خاصة.
٢. توضيح الدور الذي يلعبه التوافق في الصحة النفسية للطالب الجامعي وتحصيله الأكاديمي.
٣. إلقاء الضوء على مشكلة سوء التوافق التي قد يعاني منها بعض الطلاب الدوليين في الجامعة.
٤. سد الفجوة المترتبة على ندرة الدراسات العربية التي تناولت متغير رصد الذات وعلاقته بالتوافق عبر الثقافات.

الأهمية التطبيقية:

١. توفير نسخة مترجمة من مقياسي: "التوافق عبر الثقافات ورصد الذات" للباحثين.
٢. توفير معلومات مهمة حول مستوى التوافق عبر الثقافات لدى الطلاب الدوليين، وما يواجههم من عقبات أمام مسؤولي الجامعة من أجل تقديم الخدمات المساندة، وتوفير البيئة التعليمية الملائمة لمساعدة الطلاب على تحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي في المجتمع الجديد.
٣. تقديم توصيات لمتخذي القرار وللباحثين والمربين حول أهمية التوافق عبر الثقافات والعقبات التي تواجهه.

أهدف الدراسة:

تهدفُ الدراسة الحالية إلى التعرف على: -

١. مستوى التوافق عبر الثقافات الذي يتمتعُ به الطلاب الدوليون في الجامعة الإسلامية.

٢. نمط رصد الذات السائد لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية.

٣. طبيعة العلاقة بين التوافق عبر الثقافات ورصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية.

٤. الفروق في درجة التوافق عبر الثقافات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعًا لمتغيري: المرحلة الدراسية والقارة.

٥. الفروق في نمط رصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعاً لمتغيري: المرحلة الدراسية والقارة.

مصطلحات الدراسة:

التوافق عبر الثقافات Cross-Culture Adjustment:

عرّفهُ (Black& Gregersen, 1991) بأنه: "درجة الراحة النفسية للمغترب مع الجوانب المتعددة لثقافة المضيف".

في حين عرّفهُ (Kim, 2012) بأنه "عمليةُ تغيُّرٍ داخلي في الأفراد ليصبحوا قادرين على أداء مهامهم في الثقافة الجديدة".

ويعرّفه الباحث بقدرة الفرد على تعديل سلوكه ليتلاءم مع الثقافة الجديدة؛ والذي ينعكس بدوره إيجابًا على استقراره النفسي وانسجامه مع البيئة الخارجية.

كما يعرفه الباحث إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياسي: الرضا عن الحياة والتوافق الاجتماعي الثقافي.

رصد الذات Self-Monitoring:

يُعرَّفُ رصد الذات بأنه: "قدرةُ الفرد على تكييف سلوكه مع العوامل الخارجية الموقفية" (Snyder, 1974).

ويعرفهُ الباحث بأنه: "سمة لدى الفرد تُسهمُ في تنظيم سلوكه التعبيري، من خلال ملاحظة الأمارات الاجتماعية في المواقف المختلفة واستخدامها كمرشد للإتيان بالسلوك الاجتماعي المناسب".

كما يُعرف إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس رصد الذات.

الطلاب الدوليون International Students:

طلاب المنح الخارجية لمرحلتي: البكالوريوس والدراسات العليا المسجلون نظامًا في الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة للعام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ.

الإطار النظري

أولًا: التوافق عبر الثقافات:

يشيرُ التوافق عبر الثقافات إلى عملية ديناميكية طويلة المدى يُعيدُ فيها الأفراد ترتيب حياتهم لينعموا بقدر من الرضا. وعليه؛ فهو يشيرُ إلى التغيرات الثابتة نسبيًا التي يُحدثها الفرد في بيئته الجديدة بهدف تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي. ويُعدُّ التوافق عبر الثقافات مسألة نسبية تختلف باختلاف الأفراد فمنهم القادر عليه ومنهم العاجز عنه.

ويمكن للتوافق أن يكون نفسيًا أو اجتماعيًا ثقافيًا. فالتوافق النفسي يتضمَّنُ إلى حد كبير الرفاه النفسي والجسدي للشخص (Schmitz, 1992)، في حين يشيرُ التوافق الاجتماعي والثقافي إلى مدى قدرة الفرد على إدارة حياته اليومية في السياق الثقافي الجديد. كما يشيرُ التوافق- الاجتماعي الثقافي إلى مكونات سلوكية مثل القدرة على التأقلم والتفاوض مع الجوانب التفاعلية للثقافة الجديدة أثناء عملية التوافق عبر الثقافات (Bulgan & Ciftci, 2018, p. 1081).

وعلى الرغم من كون مفهومي التوافق النفسي والاجتماعي متمايزين نظريًا؛ إلا أنهما مرتبطان تجريبيًا، ولكنهما رغم ذلك يختلفان من حيث المتغيرات المنبئة بكل منهما (Berry, Berry, Poortinga, Segall, & Dasen, 2002) فعلى سبيل المثال؛ يمكن التنبؤ بالتوافق النفسي من خلال متغيرات سمات الشخصية، الدعم الاجتماعي، استراتيجيات المواجهة، في حين يمكن التنبؤ بالتوافق الاجتماعي من خلال المعرفة بالثقافة الجديدة، مدة الإقامة في البلد المضيف، القدرة اللغوية (Ward, 1996). ويتأثرُ

توافق الطلاب الدوليين بالعديد من التحديات التي يواجهونها؛ كالانفصال عن أسرهم وأصدقائهم، وصعوبات في اللغة، وابتعادهم عن خلفياتهم الثقافية.

ويرتبطُ التوافق النفسي ارتباطًا قويًا بالشخصية، والتغيرات التي تعتري حياة الفرد والمساندة الاجتماعية. ويعتمدُ التوافق الاجتماعي الثقافي على بعد المسافة الثقافية وطول مدة البقاء في ثقافة جديدة، وجودة التفاعلات مع أبناء الدولة المضيفة (Bulgan & Ciftci, 2018, p. 1081).

أ. التوافق النفسي:

يشير التوافق النفسي إلى الرفاهية النفسية أو الرضا عن البيئة الثقافية الجديدة (O'Reilly, Ryan, & Hickey, 2010). كما يشير إلى الشعور الإيجابي بالهوية، والرضا الحياتي، والصحة النفسية (Castro, 2003). ويرتبطُ التوافق النفسي بالجانب العاطفي للتأقلم مع البيئة الثقافية الجديدة، ويتضمنُ تقييمات: الرضا عن الحياة، والقلق والاكتئاب، وتقدير الذات. كما يرتبطُ بالشخصية، والدعم الاجتماعي، وأساليب المواجهة التي يستخدمها المغترب للتعامل مع البيئة الجديدة (Ozer, 2015).

ب. التوافق الاجتماعي:

يشيرُ التوافق الاجتماعي الثقافي إلى القدرة على التكيّف مع الثقافة الجديدة والتواصل مع أعضائها بفاعلية. كما يشيرُ إلى قدرة الفرد على الاندماج في البيئة الثقافية الجديدة والتفاعل مع أفراد الثقافة المضيفة (O'Reilly, et al., 2010). ويُعدُّ عاملًا مهمًا لتحقيق النجاح الأكاديمي خاصة لدى الطلاب الدوليين (Ismail,

(Zailaini, Mohamed, Ali, & Xuan, 2015, p. 130). وينطوي على مسايرة المعايير والقيم الجديدة (Srivastava, 2018, p. 164).

حدد (Trifonovitch, 1977, p. 20) أربع مراحل للتكيف الاجتماعي الثقافي، أوجزها فيما يلي: -

- المرحلة الأولى: مرحلة شهر العسل، وتتميزُ بمشاعر النشوة، ويشعرُ فيها الطالب بالرضا عن نفسه والاستعداد لبدء مغامرة جديدة، والشعور بالإنجاز نظير اقترابه من تحقيقه أحلامه. وقد يشعرُ الطالب في هذه المرحلة بشيء من الصعوبة نتيجة الاختلافات الثقافية.
- المرحلة الثانية: مرحلة العدائية، يخبرُ فيها الطالب صدمة ثقافية، ويعاني من مشاعر متنوعة من الإحباط، والغضب، والحزن، والقلق، والاكتئاب. ويعزو فيها مشاكله إلى عوامل خارجية، ويصبحُ غير مهتمٍ بتحقيق أهدافه التعليمية.
- المرحلة الثالثة: مرحلة المسايرة، تتميزُ بقدرة الطالب على التواصل الاجتماعي والاستمتاع بالحياة، يعيدُ فيها التفكير بأهدافه التعليمية التي أهملها في مرحلة العدائية. يتفاعلُ بشكل أكبر مع الآخرين، ويكوّن المزيد من الصداقات، ويستمتعُ بالأنشطة الأكاديمية.
- المرحلة الرابعة: تسمى مرحلة الألفة، تتميزُ بشعور الطالب بالاستقرار في البيئة أو الثقافة الجديدة نظير شعوره بالقبول من الآخرين. ويتعلمُ قواعد ومعايير الثقافة الجديدة، يدمجُ فيها عناصر من ثقافة وطنه مع الثقافة

الجديدة. ومن المرجح أن يحدث خلل ثقافي خلال المراحل الأولية (أي مرحلتي: شهر العسل والعدائية)، في حين يبدأ التوافق الاجتماعي الثقافي في مرحلة المسايرة ويكتملُ عقدهُ خلال مرحلة الألفة.

ثانيًا: رصد الذات:

ظهرت نظرية رصد الذات قبل أربعة عقود (Snyder, 1974, 1979, 1978)، وقدَّمَ فيها "سنايدر" (١٩٧٤) نوعين من رصد الذات: رصد الذات المرتفع، ورصد الذات المنخفض.

يمثلُ رصد الذات المدى الذي يستطيع من خلاله الأفراد السيطرة على أسلوب تقديم ذواتهم بطريقة لفظية وغير لفظية. وهو مفهوم جوهري في تحليل التفاعلات الاجتماعية (Goodwin & Soon, 1994, p. 35).

يسعى ذوو الرصد المرتفع للذات إلى تكييف سلوكهم للوفاء بالمتطلبات السلوكية لموقف معين؛ وبالتالي يتوافقون وبشكل تفاعلي مع الموقف. فهم شديدو الحرص على الآتيان بالسلوك الاجتماعي المناسب في المواقف المختلفة، ولديهم حساسية شديدة لتقديم ذواتهم بطريقة مناسبة. ولذا؛ فقد شبههم بعض الباحثين بالحرباء (Blakely, Andrews, & Fuller, 2003; Bedeian & Day, 2004)؛ نظرًا لقدرتهم على تقديم ذواتهم بطريقة تلاءم متطلبات الموقف الاجتماعي. في حين يعكسُ سلوك ذوي الرصد المنخفض للذات مشاعرهم ومعتقداتهم، وتتميز سلوكاتهم بالاتساق عبر المواقف الاجتماعية المختلفة، ويقدمون ذواتهم وفق ما يعتقدونه ويؤمنون به، غير مراعين لطبيعة الموقف الاجتماعي.

صمم "سنايدر" (١٩٧٤) مقياسًا لرصد الذات يميز بين الفروق الفردية الخاصة بمدى ملاءمة السلوك الاجتماعي، وطريقة تقديم الفرد لذاته في المواقف الاجتماعية المختلفة بناءً على الأمارات الاجتماعية التي يلاحظها الفرد في الموقف، ليستخدمها كدليل تنظيمي لسلوكه التعبيري.

ووفقًا للمقياس؛ ينزعُ ذوو الرصد المرتفع للذات- الذين يحصلون على درجة مرتفعة على مقياس رصد الذات- إلى الاهتمام بالصورة الذهنية التي يرغبون بتركها لدى الآخرين، ويكيفون طريقة تقديمهم لذواتهم لتلاءم مختلف المواقف الاجتماعية. فعلى سبيل المثال، يشيرُ (Snyder, 1987) إلى أن ذوي الرصد المرتفع للذات يعمدون إلى تغيير اتجاهاتهم وآراءهم لتناسب اتجاهات الأفراد المهمين في جماعتهم المرجعية Reference Group.

وفي المقابل؛ لا يسعى ذوو الرصد المنخفض للذات- الذين يحصلون على درجات متدنية على المقياس- إلى تغيير سلوكهم ليناسب المواقف المختلفة. عوضا عن ذلك، فإنهم يبدون درجة عالية من الاتساق بين سلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم. ونتيجة لذلك؛ نجدهم يعتمدون على اتجاهاتهم ومشاعرهم عند اتخاذهم قراراتهم وخياراتهم السلوكية، ويظهرون درجة عالية من الاتساق بين اتجاهاتهم الخاصة وسلوكهم العام. وفي سياق الثقافات الجديدة؛ قد يستغرق ذوو الرصد المرتفع للذات وقتًا لفهم الثقافة الجديدة، يراقبون المعايير والعادات الجديدة، ليتكيفوا معها طلبًا للقبول والرضا عند الآخرين (Snyder, 1987).

وعلى النقيض من ذلك؛ فإن ذوي الرصد المنخفض للذات ليسوا بذلك القدر من الحساسية تجاه الآتيان بالسلوك المناسب في المواقف الاجتماعية المختلفة؛

فسلوكهم نتاج ما يشعرون به، يعبرُ عن اتجاهاتهم وعاطفتهم بغض النظر عن مدى مناسبة السلوك للموقف، وآراؤهم ثابتة نسبيًا باختلاف المواقف. يحافظون على سلكوهم ولا يبدلونه. عوضًا عن ذلك، يسعون إلى تغيير البيئة في سبيل المحافظة على معاييرهم السلوكية (Snyder, 1974). ونتيجة لذلك قد يجد ذوو الرصد المنخفض للذات صعوبات عدة في التأقلم مع البيئات الدولية الجديدة (Snyder, 1987)

ويتميز ذوو الرصد المرتفع للذات بأن لديهم وعيًا دقيقًا بالأمارات الموقفية لما يتناسب وما لا يتناسب مع موقف معين، ومن ثم فإن سلوك هؤلاء الأفراد يكون محددًا بالموقف. وفي المقابل يكون ذوو الرصد المنخفض للذات أقل حذرًا وأقل اهتمامًا بما هو ملائم أو غير ملائم، وبالتالي يحاولون التصرف بطريقة متسقة في جميع المواقف المختلفة (Goodwin & Soon, 1994, p. 35).

الدراسات السابقة

تطَّرقَ عددٌ من الدراسات لموضوع التوافق عبر الثقافات؛ إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت علاقته بمتغير رصد الذات. وأتت الدراسات السابقة المستفاد منها ضمن الفترة الزمنية بين (١٩٩٦) و (٢٠١٨) وشملتْ جملة من الأقطار والبلدان؛ مما يشيرُ إلى تنوعها الزمني والجغرافي. وقد صنَّفَ الباحثُ الدراسات السابقة وفقًا لمتغيري: التوافق عبر الثقافات، ورصد الذات وعلاقته بالتوافق عبر الثقافات. وفيما يلي استعراض لتلك الدراسات:

أولًا: دراسات تناولت التوافق عبر الثقافات:

هدفت الدراسة التي أجراها (Lewthwaite, 1996) إلى الكشف عن مدى توافق الطلاب الدوليين في جامعة "ماسي" النيوزلندية مع البيئة الأكاديمية، الاجتماعية، الثقافية، اللغوية الجديدة. استخدمت الدراسة المنهج المختلط، وتكونت عينة الدراسة من (١٢) طالبًا وطالبة في مرحلة البكالوريوس، من إندونيسيا، وتايلاند، وتايوان، واليابان. استخدم الباحث الاستبانة والمقابلة كأدوات للدراسة. أسفرت النتائج عن مستويات متنوعة من الإحباط عانى منها الطلاب نتيجة اختلاف ثقافتهم عن ثقافة البلد المضيف. كما واجه الطلاب صعوبات اجتماعية، وثقافية، ولغوية.

وهدفت الدراسة التي أجراها (Zhang, Mandl, & Wang, 2010) إلى التعرف على القدرة التنبؤية لسمات الشخصية بالتوافق عبر الثقافات (النفسي والاجتماعي الثقافي) لدى الطلاب الصينيين الدوليين في الجامعات الألمانية. واستخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٩) طالبًا صينيًا في

الجامعات الامريكية. خلصت النتائج إلى وجود علاقة سالبة بين صعوبات التوافق وطول فترة الإقامة، وإجادة اللغة الألمانية (ر=- ١٨.، ر= -٢٣.) على التوالي. كما خلصت النتائج إلى وجود قدرة تنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالتوافق النفسي والاجتماعي.

في حين هدفت الدراسة التي أجراها (Wilson, 2011) إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الاجتماعي الثقافي وبعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، فترة الاقامة، القارة التي ينتمي إليها الطالب). استخدمت الدراسة المنهج المختلط، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٩) طالبًا وطالبة من طلاب الدراسات العليا في جامعة "ارين" في الولايات المتحدة. خلصت النتائج إلى أن الفئة العمرية (٣٠-٣٥ سنة) واجهت صعوبة أكبر من الفئة العمرية (٢١-٢٤ سنة) في التعامل مع أعضاء هيئة التدريس. كما واجه الطلاب الآسيويون صعوبات أكبر من الطلاب الأوروبيين والأفارقة في التوافق الاجتماعي والثقافي، ولم تكن هناك علاقة بين فترة الإقامة في الولايات المتحدة والتوافق الاجتماعي الثقافي.

وخلصتْ الدراسة التي أجراها (Mustaffa & Ilias, 2013) إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في التوافق عبر الثقافات، كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين التوافق عبر الثقافات والتوافق: الأكاديمي (ر= ٤٨.)، الشخصي (ر= ٤٣.)، البيئي (ر= ٣٦.)، وعدم وجود علاقة بين التوافق عبر الثقافات والتوافق الاجتماعي الثقافي. واستخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونت عينة الدراسة من (١٨٦) طالبًا وطالبة في جامعة "أوتارا" الماليزية.

هدفت الدراسة التي أجراها (سعادة، ٢٠١٦) إلى الكشف عن الفروق بين الطلاب الدوليين في التوافق عبر الثقافي، والعلاقة بين الذكاء الثقافي والتوافق عبر الثقافي. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٠) طالبًا من الطلاب الدوليين في جامعة الأزهر. خلصت النتائج إلى أن الطلاب من جنوب شرق أسيا يتمتعون بتوافق أكبر من الطلاب الأفارقة والروسيين. في حين لم تكن هناك فروق بشكل عام في التوافق بين الطلاب الأفارقة والروسيين. كما كشفت الدراسة عن علاقة موجبة بين أبعاد الذكاء الثقافي والتوافق عبر الثقافي، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٣٠٩) و (٠.٤٤٢)، ويشير ذلك إلى أنه كلما ارتفع مستوى الذكاء الثقافي ارتفع مستوى التوافق عبر الثقافي.

وهدفت الدراسة التي أجراها (Wang, et al., 2018) إلى الكشف عن التوافق عبر الثقافات لدى الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة، من خلال معرفة أثر طول فترة الاقامة على التوافق النفسي والمهارات الاجتماعية والثقافية. واستخدم الباحثون المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٩) طالباً وطالبة من (٣١) دولة. وخلصت النتائج إلى تحسن التوافق النفسي والمهارات الاجتماعية بمرور الوقت، فكلما زادت مدة الإقامة زاد التوافق النفسي وتحسنت المهارات الاجتماعية.

ثانيًا: دراسات تناولت التوافق عبر الثقافات وعلاقته برصد الذات

هدفت الدراسة التي أجراها (Harrison, Chadwick, & Scales, 1996) إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق ومتغيري: رصد الذات وفاعلية الذات. واستخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) أمريكيًا مغتربًا من الجيش الأمريكي في أوروبا الوسطى. وخلصتْ النتائج إلى وجود علاقة موجبة

تربط بين التوافق العام وكلٍ من: التوافق التفاعلي، والرصد المرتفع للذات (ر= ٠.١٩، ر=٠.٢٨) على التوالي.

في حين خلصت دراسة (Montagliani & Giacalone, 1998) إلى أن ذوي الرصد المرتفع للذات أكثر توافقًا من ذوي الرصد المنخفض. وتكونت العينة من (٧٧) طالبًا جامعيًا، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة جزئيًا على هدف مشترك وهو التعرف على التوافق عبر الثقافات لدى الطلاب الدوليين. واستخدمتْ عينات من طلاب دوليين من بلدان مختلفة؛ باستثناء دراسة (Mandl, & Wang, 2010) التي طُبّقتْ على طلاب صينيين فقط، وكذلك دراسة (Harrison, et al., 1996) التي طُبّقتْ على أفراد من الجيش الأمريكي، وأوردها الباحث في سياق الدراسات السابقة نظرًا لتناولها التوافق عبر الثقافات وعلاقته بمتغير رصد الذات الذي يُعدُّ متغيرًا رئيسًا في الدراسة الحالية. كما اتَّبعتْ الدراسات السابقة المنهج الوصفي الارتباطي، باستثناء دراستي (Lewthwaite, 1996; Wilson, 2011) اللتين استخدمتا المنهج المختلط (الكمي-النوعي). واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات باستثناء دراستي: (Lewthwaite, 1996; Wilson, 2011) اللتين استخدمتا الاستبانة والمقابلة كأدوات للدراسة.

تختلفُ الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث السياق كونها تناولت التوافق عبر الثقافة السعودية، في حين تناولت الدراسات الأخرى الثقافات:

الأمريكية، الماليزية، الألمانية، النيوزيلندية. ونظرًا لطبيعة الجامعة الإسلامية؛ اقتصرت الدراسة الحالية على عينة مكونة من طلاب ذكور، وبذا تختلف عن بقية الدراسات الأخرى التي اشتملت عيناتها على طلاب وطالبات. وعلى الرغم من ذلك؛ حظيت العينة في الدراسة الحالية بتنوع أكبر حيث شملت (٦٠٢) طالبًا ينتمون إلى (١٠٥) دولة. اقتصرت الدراسات السابقة على التوافق الاجتماعي الثقافي دون التوافق النفسي (Mustaffa & Ilias, 2013; Wilson, 2011)، باستثناء دراسة (Harrison, et al.; 1996; Wang et al., 2018) التي تناولت التوافق عبر الثقافات من خلال بعدي: التوافق النفسي والاجتماعي الثقافي.

منهج الدراسة وإجراءاتها

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي في هذه الدراسة لملاءمته طبيعة الدراسة وبياناتها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تحدَّدَ مجتمع الدراسة من جميع الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ والبالغ عددهم (١٤٩٩٩) طالبًا. عمدَ الباحثُ الى المعاينة الطبقية العشوائية سعيًا لزيادة احتمالية تمثيل خصائص المجتمع في العينة. ويوضح الجدول (١) حجم مجتمع الدراسة وعينتها في مرحلتي: البكالوريوس والدراسات العليا في كليات الجامعة.

جدول (١):

مجتمع الدراسة وعينتها والنسب المئوية للطلاب الدوليين في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا

الكلية	حجم المجتمع	بكالوريوس	دراسات عليا	نسبة العينة لطلاب البكالوريوس	نسبة العينة لطلاب الدراسات العليا	حجم العينة لطلاب البكالوريوس	حجم العينة لطلاب الدراسات العليا	اجمالي حجم العينة
الشريعة	٦٧٩٣	٦١٤٤	٦٤٩	%٥٠.٥	%٢٢.٩	٢١٤	٤٠	٢٥٥
الحديث الشريف والدراسات الإسلامية	١٣٩٢	١٠٥٧	٣٣٥	%٨.٧	%١١.٨	٣٧	٢١	٥٨
القران الكريم والدراسات الإسلامية	٥١٠	٢٦٢	٢٤٨	%٢.٢	%٨.٨	١٤	١٥	٢٥
الدعوة وأصول الدين	٢٤٢٩	١٥٤٢	٨٨٧	%١٢.٧	%٣١.٣	٥٤	٥٥	١٠٩

الكلية	حجم المجتمع	بكالوريوس	دراسات عليا	نسبة العينة لطلاب البكالوريوس	نسبة العينة لطلاب الدراسات العليا	حجم العينة لطلاب البكالوريوس	حجم العينة لطلاب الدراسات العليا	اجمالي حجم العينة
اللغة العربية	٧٠١	٤٤٦	٢٥٥	%٣.٧	%٩	١٦	١٦	٣١
العلوم	٢٣٩	٢٣٩	--	%٢	%٠	٨	٠	٨
الهندسة	٢٩٧	٢٩٧	---	%٢.٤	%٠	١٠	٠	١٠
الحاسب الآلي	٢٢٩	٢٢٩	---	%١.٩	%٠	٨	٠	٨
السنة التحضيرية	١٩٩	١٩٩	---	%١.٦	%٠	٧	٠	٧
معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	١٨٥٥	١٧٥٠	١٠٥	%١٤.٤	%٣.٧	٥٨	٧	٦٨
كلية النظم والدراسات القضائية	٣٥٥	----	٣٥٥	%٠	%١٢.٥	٠	٢٢	٢٢
الاجمالي	**١٤٩٩٩**	**١٢١٦٥**	**٢٨٣٤**	**%١٠٠**	**%١٠٠**	**٤٢٦**	**١٧٦**	**٦٠٢**

المصدر: التقرير السنوي للجامعة الإسلامية ١٤٣٩/١٤٤٠هـ

أدوات الدراسة:

ترجمَ الباحث مقاييس: الرضا عن الحياة، والتوافق الاجتماعي الثقافي، ورصد الذات من اللغة الإنجليزية إلى العربية (حصل الباحث على موافقة "سنايدر"- عبر البريد الإلكتروني- لاستخدام مقياسه وذلك بتاريخ 19.11.2018). عُرضتْ الترجمة على مختصين في علم النفس واللغة الإنجليزية من أساتذة في جامعتي: الملك عبدالعزيز والجامعة الإسلامية. وأجرى الباحثُ التغييرات اللازمة في ضوء التعديلات المقترحة.

وفيما يلي عرض لأدوات الدراسة المستخدمة: -

أولًا: التوافق عبر الثقافات:

لقياس التوافق عبر الثقافات استخدم الباحث مقياسي: الرضا عن الحياة (SWLS)، والتوافق الاجتماعي الثقافي (SCAS-R). وفيما يلي عرض للمقياسين يتضمن أساليب التحقق من خصائصهما السيكومترية: -

١- مقياس الرضا عن الحياة (SWLS)

استخدم مقياس الرضا عن الحياة الذي صممهُ (Diener, Emmons, J. Larsen, & Griffin, 1985) كأداة لقياس التوافق النفسي عند الأفراد في عدد من الدراسات الحديثة منها: (Zhang., Mandl., & Wang, 2010; Wilson, 2013; Wang, et al., 2018).

يتكونُ المقياس من خمس فقرات، ويتراوحُ تقدير الدرجات بين ١ (غير موافق بشدة) إلى ٥ (موافق بشدة). تحقق (Diener, et al., 1985) من صدق المقياس باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي، والذي كشفتْ نتائجه عن تشبّعِ فقرات المقياس الخمس على بعد وحيد، حيث بلغت التشبعات:61 ,.72 ,.83 ,.77 ,.84. على التوالي. كما استخدم الباحثون إعادة تطبيق الاختبار، ومعامل "الفا كرونباخ" للتحقق من ثبات المقياس، وبلغت قيمهما:0.87 ,0.82 على التوالي.

أ: صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس حسب الباحثُ قيم معاملات ارتباط "بيرسون" لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وأسفرتْ النتائج عن قيم معاملات ارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١) لجميع فقرات المقياس،

وتراوحت بين (٠.٧٥ و ٠.٤٤) والتي تكشف عن قيم مقبولة لصدق الاتساق الداخلي. والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول (2):

معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية للمقياس (ن=٥٠).

رقم العبارة	الارتباط بالدرجة الكلية
١	٠.٧٥**
٢	٠.٧١**
٣	٠.٧١**
٤	٠.٤٤**
٥	٠.٥٠**
**معامل الارتباط دال عند مستوى (٠,٠١)	

ب: الثبات:

بلغ معامل "ألفا كرونباخ" لمقياس التوافق النفسي (٠.٨٧)؛ مما يشيرُ إلى تمتع المقياس بدرجة ثبات مرتفعة.

٢- مقياس التوافق الاجتماعي الثقافي (SCAS-R)

صمَّمَ "وارد وكندي" (1999) مقياسًا للتوافق الاجتماعي الثقافي مكونًا من (23) فقرة. ثم قام (Wilson, 2013) بتنقيح المقياس؛ ليتقلص إلى (٢١) فقرة تشبعتْ على خمسة عوامل. ثم قام "والسن" وزملاؤه (Ward, C, Wilson, J, Fetvadjiev, V, & Bethel, A, 2017) بتنقيح المقياس مرة أخرى؛ ليخلصوا إلى مقياس مكون من

(١١) فقرة. وهو مقياس خماسي، يتراوح بين ١ (لا أجد أي صعوبة) إلى ٥ (أجد صعوبة شديدة). تشيرُ الدرجات الأعلى إلى صعوبات أكبر يواجهها الطالب في الثقافة الجديدة. وقد استبعد الباحث الفقرة (١٠) من المقياس- التي تشير إلى التفاعل مع الجنس الآخر- نظرًا لعدم ملائمته لطبيعة المجتمع السعودي. ليصبح المقياس في صورته النهائية مكونٌ من (١٠) فقرات.

للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس استخدم الباحثون الصدق العاملي التوكيدي؛ ليخلصوا إلى ثلاثة أبعاد تشبّعتْ عليها فقرات المقياس: التفاعل الاجتماعي، وتشبّعتْ عليه الفقرات (١، ٤، ٧، ١٠)، المشاركة المجتمعية، وتشبّعتْ عليه الفقرات (٢، ٥، ٨)، التوافق البيئي وتشبعت عليه الفقرات (٣، ٦، ٩، ١١). ودلتْ مؤشرات المطابقة على تمتع النموذج بجودة مطابقة: CFI=.98, RESMEA=.05, SRMR=.03. كما استخدم الباحثون الصدق التقاربي من خلال حساب معامل الارتباط بين المقياس ومحكات أخرى، والتي كشفت نتائجه عن وجود علاقة موجبة بين المقياس المراد التحقق من صدقه ومقاييس: التوافق النفسي، المهارات الاجتماعية، الذكاء الاجتماعي، وبلغت معاملات ارتباط بيرسون على التوالي: (r =.44, p <.001) (r =.45, p <.001) (r =.25, p <.001). كما كشفت نتائج الصدق التمايزي عن وجود وعلاقة سالبة مع مقياس الاكتئاب (r = -.42, p <.001).وبلغ معامل "ألفا كرونباخ" لقياس الثبات: 0.92.

أ. صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس حسب الباحثُ قيم معاملات ارتباط "بيرسون" لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وأسفرتْ

النتائج عن قيم معاملات ارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١) لجميع فقرات المقياس، والتي تراوحت بين (٠.٨٧ و ٠.٥٢) كاشفة عن قيم جيدة لصدق الاتساق الداخلي.

جدول (3):

معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات مقياس التوافق الاجتماعي الثقافي والدرجة الكلية للمقياس (ن=٥٠)

رقم العبارة	الارتباط بالدرجة الكلية
١	٠.٦٨**
٢	٠.٨١**
٣	٠.٧٠**
٤	٠.٦٠**
٥	٠.٨٧**
٦	٠.٧٥**
٧	٠.٨١**
٨	٠.٥٢**
٩	٠.٧٤**
١٠	٠.٨٠**
**معامل الارتباط دال عند مستوى (٠,٠١)	

ب: الثبات:

بلغ معامل "ألفا كرونباخ" لمقياس التوافق الاجتماعي الثقافي (٠.٨٣)؛ مما يشيُر إلى درجة ثبات جيدة.

ثانيًا: مقياس رصد الذات:

صمَّمَ سنايدر (١٩٧٤) مقياسًا أحادي البعد لرصد الذات مكونًا من (٢٥) عبارة؛ إلا أن بعض الباحثين جادل بأن المقياس ينطوي على أكثر من بعد. فعلى سبيل المثال؛ خلص (Briggs, Cheek, & Buss, 1980) إلى ثلاثة عوامل. وتشبعت فقرات المقياس في دراسة (Gabrenya & Arkin, 1980) على أربعة عوامل، في حين كشفت دراسات (Briggs & Cheek, 1988; John, Cheek, & Klohnen, 1996) عن تشبع فقرات المقياس على عاملين.

ونتيجة لتلك الانتقادات؛ أجرى "سنايدر" و"جانجستاد" (١٩٨٥) تنقيحًا للنسخة السابقة من المقياس ليخلصا إلى مقياس مكون من (١٨) بندًا، وهذا المقياس الذي اعتمده الباحثُ في الدراسة الحالية. وعلى الرغم من مرور ثلاثة عقود على المقياس؛ إلا أنه ما زال يستخدم كمقياس أصيل لرصد الذات في الدراسات الحديثة ومنها: (Oh, Charlier, Mount, & Berry, 2014; Bhardwaj, Qureshi, Konard, & Lee, 2016; Leone & Hawkins, 2019)

وفي سعيهما للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس؛ كشفتْ دراسة "سنايدر" و"جانجستاد" (١٩٨٥) عن معامل "ألفا" للاتساق الداخلي بلغ (٠.٧٠)، في حين كشفَ الصدق العاملي عن مقياس أحادي البعد فسّرَ (٦٢%) من التباين الإجمالي للمقياس.

يُصححُ المقياس بإعطاء العبارات الموجبة في المقياس درجة واحدة (٤، ٥، ٦، ٨، ١٠،،١٢،١٧، ١٨)، والعبارات السالبة صفرًا (١، ٢، ٣، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٥،١٦).

أ. صدق المحك (الصدق التقاربي)

للتحقق من صدق المقياس؛ استخدم الباحث الصدق التقاربي للمقارنة بين درجات الأفراد على المقياس المراد التحقق منه (رصد الذات) ومقياس آخر يقيس نفس السمة تقريبًا (ضبط الذات).(Tangney., Baumeister., Boone, 2004).

يتكونُ مقياس ضبط الذات من (١٠) فقرات، ويتمتَّعُ بثباتٍ مرتفعٍ حيث بلغ معامل "ألفا" (٠.٨٩). في حين بلغ معامل ارتباطه بمقياس المرغوبية الاجتماعية (Crowne & Marlowe, 1960) (٠.٦٠).

قدَّمَ الباحثُ المقياسين في الوقت ذاته؛ مفترضًا أن الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس رصد الذات سيكونون أكثر قدرة على ضبط ذواتهم؛ والعكس صحيح.

خلصت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين مقياسي رصد الذات وضبط الذات، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠.٧٤). يكشف ذلك عن أن المقياس المراد التحقق منه (رصد الذات) يقيس السمة ذاتها تقريبًا التي يقيسها المقياس المحك (ضبط الذات) مما يشيرُ الى تمتع مقياس رصد الذات بالصدق البنائي.

ب. الثبات:

أعاد الباحثُ تطبيق مقايس رصد الذات على العينة ذاتها بعد مرور أسبوعين، ثم حسب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في التطبيقين الذي كشف عن معامل استقرار قدره (٠.٨٦).

نتائج الدراسة

يعرضُ الباحثُ النتائج وفقًا لتسلسل أسئلة البحث مبتدئًا بدرجة التوافق عبر الثقافات ونمط رصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية، ثم يعرجُ إلى العلاقة بينهما، وينتهي بالفروق فيهما تبعًا لمتغيري: المرحلة الدراسية والقارة التي ينتمي إليها الطالب.

السؤال الأول: ما درجة التوافق عبر الثقافات التي يتمتع بها الطلاب الدوليون في الجامعة الإسلامية؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب الباحث المتوسط والانحرافات المعياري لكل فقرة، ومن ثم حسب المتوسط العام للفقرات، ورتبها تصاعديًا تبعًا لمتوسطاتها الحسابية كما هو موضح في الجدول (٤).

أولًا: التوافق النفسي:

جدول (٤):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التوافق النفسي (ن= ٦٠٢)

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٣	أنا راض عن حياتي	٣.٩١	٠.٩٧	١
٤	قريبًا سأحصل على الأشياء المهمة التي أود الحصول عليها في الحياة	٣.٨٦	٠.٨٤	٢
٢	ظروفي المعيشية رائعة	٣.٦١	٠.٨٨	٣
١	معظم جوانب حياتي قريبة من الحياة المثالية التي أرغبها	٣.٥٦	٠.٩٦	٤

٥	لو كان بوسعي أن أعيد حياتي مرة أخرى؛ فلن أغير فيها شيئًا.	٢.٣٨	١.٢٣	٥
المتوسط العام		**٣.٤٦**	**٠.٦٤**	

يُوضح الجدول (٤) تمتعُ الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية بدرجة متوسطة من التوافق النفسي (م= ٣.٤٦). وتراوحتْ قيمة المتوسطات الحسابية للمقياس ما بين (٣.٩١- ٢.٣٨). ويفسّرُ الباحث تلك الدرجة المتوسطة من خلال توضيح المقصود بالتوافق النفسي الذي يشيرُ إلى أنَّ التوافق النفسي ما هو إلا استخدام للأساليب السوية التي تمكنُ الفرد من إشباع دوافعه وتحقيق أهدافه. ويأتي التحاق الطالب بالجامعة الإسلامية بعد استيفاء عدد من الاشتراطات والمفاضلات بين الطلاب، وكونه قد أصبح طالبًا منتظمًا في الجامعة الاسلامية يعني قربه تحقيق بعضًا من آماله وطموحاته. ويعكسُ ذلك عبارات المقياس التي تتناول درجة الرضا عن الحياة، وقرب الحصول على الأشياء المهمة في حياة الفرد، وتوفر الظروف المعيشية الجيدة في الجامعة من تقديم مكافأة لطلابها وتوفيرٍ للسكن وغيرها من الاحتياجات الضرورية للطالب الجامعي؛ كل هذه العوامل مجتمعة قد تُسهمُ في تحقيق توافق نفسي جيد للطالب الدولي في الجامعة.

ثانيًا: التوافق الاجتماعي:

جدول (٥):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التوافق الاجتماعي (ن= ٦٠٢)

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٨	التعامل مع البيروقراطية	٣.٤٠	١.٠٨	١
٢	الحصول على الخدمات الاجتماعية التي أحتاجها	٣.٣٩	٠.٩٤	٢

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٥	الحضور والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية	٣.٣٣	١.١١	٣
٤	التفاعل مع الأحداث الاجتماعية	٣.٣٠	١.٠٥	٤
٦	معرفتك بطرق المدينة	٣.٢٩	١.٢١	٥
٧	التفسير الدقيق لمشاعر الاخرين والاستجابة لها	٣.٢٤	١.٠٨	٦
١	بناء العلاقات والمحافظة عليها	٣.٢١	١.٠١	٧
١٠	القراءة والكتابة باللغة العربية	٣.٠٦	١.٥٢	٨
٣	التحدث وفهم اللغة العربية	٢.٩٥	١.٥٠	٩
٩	التكيف مع وتيرة الحياة	٢.٢٦	١.٠٠	١٠
المتوسط العام		**٣.٢٤**	**١.١٥**	

يُوضحُ الجدول (٥) أنَّ المتوسط العام لدرجة استجابات أفراد العينة لمقياس التوافق الاجتماعي قد بلغ (٣.٢٤) أي أن استجابة أفراد العينة كانت بدرجة متوسطة. وقد تُعزى الدرجة المتوسطة إلى طبيعة عينة البحث التي اشتملت على (٣٧.١%) من طلاب: السنة التحضيرية، ومعهد اللغة العربية (الطلاب الملتحقين حديثاً بالجامعة)، وطلاب المستويين الأول والثاني، أي أنهم طلاب حديثو الالتحاق بالجامعة. ووفقًا لـ(Trifonovitch, 1977) تحدثُ صعوبات في التوافق الاجتماعي للأفراد المنضمين حديثًا لثقافة جديدة، أي في المرحلتين الأولى والثانية من المراحل الأربعة التي حددها، ويتحسَّنُ التوافق الاجتماعي كلما طال أمدُ بقاء الفرد في البلد المضيف أي في مرحلتي: المسايرة والألفة.

السؤال الثاني: ما نمط رصد الذات السائد لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ حسب الباحث المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة، ومن ثم حسب المتوسط العام للمقياس. والنتائج موضحة في الجدول التالي: -

جدول (٦):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس رصد الذات (ن= ٦٠٢)

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٨	أتصرف بشكل مختلف تبعًا لاختلاف المواقف والأشخاص.	٠.٧٧	٠.٤٢	١
٦	ربما أكون ممثلًا جيدًا.	٠.٦٥	٠.٤٧	٢
٥	أظن أنني أستعرض أحيانًا لأترك انطباعاً جيداً أو لترفيه الآخرين.	٠.٦٣	٠.٤٨	٣
٩	تحديدًا؛ لست جيدًا في جعل الآخرين يحبونني.	٠.٦٢	٠.٤٨	٤
١٦	أشعر بشيء من الإحراج في التجمعات ولا أبدو هادئًا كما يجب.	٠.٥٩	٠.٤٩	٥
١٠	لست دائماً الشخص الذي أبدو عليه.	٠.٥٢	٠.٥٠	٦
١٤	أجد صعوبة في تغيير سلوكي ليتناسب مع الأفراد المختلفين والمواقف المختلفة	٠.٥٠	٠.٥٠	٧
٧	في جمع من الناس نادرًا ما أكون مركز الاهتمام.	٠.٤٧	٠.٥٠	٨
١٣	لم أكن أبداً جيداً في ألعاب كالألعاب التمثيلية أو التمثيل.	٠.٤٢	٠.٤٩	٩
١	أجد صعوبة في تقليد سلوك الآخرين.	٠.٤٠	٠.٤٩	١٠
٢	في الحفلات والجلسات الاجتماعية؛ أحاول قول أو فعل أشياء يحبها الآخرون	٠.٣٩	٠.٤٨	١١
١٨	أستطيع خداع الآخرين بأن أكون ودودًا معهم في حين أني أكرههم.	٠.٣٧	٠.٤٨	١٢
٤	أستطيع أن ألقي خطبًا مرتجلة حتى في المواضيع التي لا أملك معلومات	٠.٣٤	٠.٤٧	١٣

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	حولها			
٣	أستطيع فقط أن أناقش الأفكار التي أؤمن بها حقًا.	٠.٣٢	٠.٤٦	١٤
١١	لن أغير رأيي (أو الطريقة التي أفعل بها الأشياء) من أجل اعجاب شخص أو لأنال استحسانه.	٠.٢٩	٠.٤٥	١٥
١٥	في الحفلات أدع الآخرين يستمرون في قول القصص والنكات.	٠.٢٧	٠.٤٤	١٦
١٧	أستطيع أن انظر في عين أي شخص وأنا أكذب دون أن يظهر ذلك على وجهي.	٠.٢٥	٠.٤٣	١٧
١٢	فكرت في أن أكون ممثلًا كوميديًا.	٠.٢٠	٠.٤٠	١٨
المتوسط العام		**٠.٤٤**	**٠.١٣**	

يوضحُ الجدول (٦) تمتع الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية برصد ذات متوسط (م= ٠.٤٤). وتراوحتْ قيمة المتوسطات الحسابية للمقياس ما بين (٠.٧٧- ٠.٢٢). وتبدو النتيجة منطقية لكون رصد الذات سمة ثابتة نسبيًا، والسمات الشخصية تتبع التوزيع الطبيعي (Coon., & Mitterer, 2012)؛ أي أنَّ حوالي (٦٨.٢٣%) من الأفراد يمتلكون هذه السمة بدرجة متوسطة. وتتفقُ هذه النتيجة بشكل عام مع نتائج دراسة (Evans, 2008)، حيث بلغ متوسط درجة رصد الذات لدى أفراد العينة من الذكور (م= ٣٦). كما تتفقُ مع نتائج دراسة (McLoughlin, et al., 2019) التي أشارت إلى أن تمتع أفراد العينة بدرجة متوسطة من رصد الذات (م= ٤٦.٦).

السؤال الثالث: هل توجد علاقة بين التوافق عبر الثقافات ورصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال عمد الباحث إلى التحقق من شرط اعتدالية التوزيع مستخدمًا اختبار "شابيرو ولك" Shapiro- Wilk.

جدول (٧):

اختبار "شابيرو ولك" للكشف عن اعتدالية التوزيع

المتغير	الإحصاء	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق النفسي	.975	602	.001
التوافق الاجتماعي	.977	602	.001
رصد الذات	.975	602	.001

على الرغم من الدلالة الإحصائية لاختبار شبيرو ولك؛ إلا أنَّ هذه الدلالة ربما تأثرت بكبر حجم العينة (٦٠٢) فمجرد الاختلاف الضئيل جداً للدرجات عن التوزيع الطبيعي يفضي إلى دلالة إحصائية. لذا يُنصحُ بتفسيره مقترنًا بالمضلع التكراري وشكل Q-Q Plot ومعاملات الالتواء والتفرطح (Field, 2017). يوضحُ الشكلان (١، ٢) اقتراب درجات عينة البحث من التوزيع الطبيعي. إضافة إلى أنَّ قيم معاملات الالتواء والتفرطح للتوافق النفسي (٠.٤١٩-، ٠.٥٧٤)، والتوافق الاجتماعي (٠.١٣٥، -٠.٥٨٢)، ورصد الذات (٠.٢٢٦، ٠.١٣٤) قريبة جدًا من الصفر مما يدعمُ القول باعتدالية التوزيع.

شكل (١)

المضلع التكراري لمتغيرات: التوافق النفسي والاجتماعي ورصد الذات

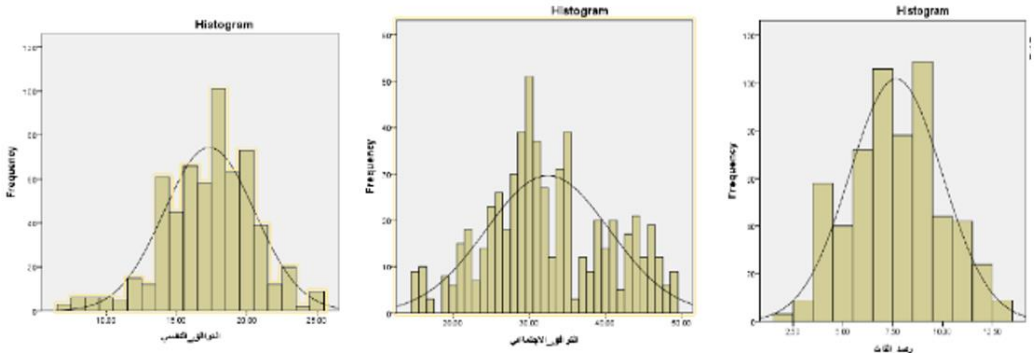

شكل (٢):

Q-Q plot لمتغيرات التوافق النفسي، والتوافق الاجتماعي، ورصد الذات.

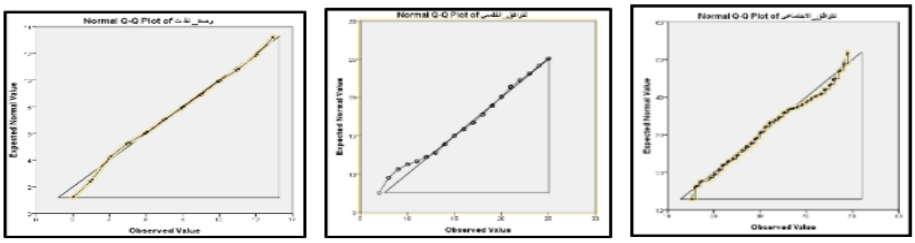

بناء على ما سبق؛ استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين متغيري: التوافق عبر الثقافات ورصد الذات، والجدول التالي يوضحُ النتائج: –

جدول (٨):

معامل ارتباط بيرسون لمتغيري التوافق النفسي والاجتماعي ورصد الذات

المتغير	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
التوافق النفسي* رصد الذات	٠.٢٠	٠.٠٠١
التوافق الاجتماعي* رصد الذات	٠.٠٠٥	٠.٩٠٩

يتضحُ من خلال الجدول (٨) وجود علاقة موجبة بين متغيري التوافق النفسي ورصد الذات (R= 0.20) وهي قيمة دالة إحصائيًا. وعلى الرغم من الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط؛ إلا أنَّهُ معامل ارتباط ضعيف. وقد تُعزى دلالته الإحصائية إلى كبر حجم عينة البحث. ويدعمُ ذلك القول تقديرُ حجم الأثر باستخدام مربع معامل الارتباط R^2 الذي بلغت قيمته (٠.٠٤) أي أن متغير رصد الذات فسَّرَ (٤%) فقط من تباين التوافق النفسي وهي نسبةٌ ضئيلةٌ مقارنة بالتباين غير المفسر (٩٦%). في المقابل لم يكن هناك ارتباط بين متغيري: التوافق الاجتماعي ورصد الذات.

السؤال الرابع: هل توجد فروقٌ في درجة التوافق عبر الثقافات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعًا لمتغير: المرحلة الدراسية (بكالوريوس– دراسات عليا)؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثُ اختبار "ت" لعينتين مستقلتين. والجدول التالي يوضح النتائج: –

جدول (٩):

الفروق بين متوسطي طلاب مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا في التوافق النفسي والاجتماعي (ن= ٦٠٢)

المتغير	المرحلة	العينة	المتوسط	درجة الحرية	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الاحصائية
التوافق النفسي	بكالوريوس	٤٢٦	١٧.٨١٦٩	٦٠٠	٣.١١	١.١٣٩-	٠.٢٥٥
	دراسات عليا	١٧٦	١٨.١٣٠٧		٢.٩٧		
التوافق الاجتماعي	بكالوريوس	٤٢٦	٣٣.٨٣٨٠	٦٠٠	٨.٩١	١.٤٩٢-	٠.١٣٦
	دراسات عليا	١٧٦	٣٥.٠٠٠٠		٨.١٠		

يوضحُ الجدول (٩) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في التوافق النفسي والاجتماعي بين طلاب مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا. حيث بلغتْ قيمةُ "ت" (-١.١٣٩، -١.٤٩٢) على التوالي. وقد تُعزى تلك النتيجة إلى تشابه الظروف بين طلاب المرحلتين فجلُّهمْ يعيشون في محل إقامة واحد ويتمتعون بالخدمات والتسهيلات ذاتها التي توفرها الجامعة.

السؤال الخامس: هل توجد فروقٌ في درجة التوافق عبر الثقافات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعًا لمتغير: القارة؟

استخدم الباحثُ اختبار "كروسكال واليس"- نظرًا لعدم توفر شرط الاعتدالية- للكشف عن الفروق بين متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعاً لمتغير القارة؛ والجدول التالي يوضح النتائج: -

جدول (١٠):

الفروق بين متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الاسلامية تبعًا لمتغير القارة (ن= ٦٠٢)

المتغير	القارة	حجم العينة	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	الدلالة الإحصائية
التوافق النفسي	اسيا	٣٧٢	٢٩٢.٩٩	٥.١٦٨	٠.٢٧٠
	أفريقيا	٢٠٢	٣١٦.٠١		
	أوروبا	١٩	٣٤٠.٧٤		
	أمريكا الشمالية	٥	٢٩٣.١٠		
	أمريكا الجنوبية	٤	١٨٤.٠٠		
التوافق الاجتماعي	اسيا	٣٧٢	٣١٤.٤٣	٦.٤٧٥	٠.١٦٦
	أفريقيا	٢٠٢	٢٨٤.٤٣		
	أوروبا	١٩	٢٦٣.٦٦		
	أمريكا الشمالية	٥	٢١٨.٤٠		
	أمريكا الجنوبية	٤	٢٤٥.١٣		

يتضحُ من خلال الجدول (١٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلاب تبعًا لمتغير القارة.

ويمكن تفسيرُ هذه النتيجة في ضوء التشابه في طبيعة الظروف الاجتماعية والأكاديمية والثقافية التي يعيشها الطلاب الدوليون؛ فبالرغم من أن طلاب الجامعة الإسلامية ينتمون لبلدان مختلفة؛ وينحدرون من عرقيات وثقافات مختلفة؛ إلا أنَّ هناك عدة عوامل مشتركة تربطهم مثل: وحدة الدين، وتشابه الظروف المعيشية في الجامعة الإسلامية، وتشابه مصادر الضغوط النفسية المتعلقة بصعوبة اكتساب اللغة،

وتشابه مجالات الدراسة والبيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيشون فيها، وهو ما قد يُقلّلُ من تأثير المناطق الجغرافية التي ينتمون إليها على توافقهم النفسي والاجتماعي.

السؤال السادس: هل توجد فروقٌ في نمط رصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعًا لمتغير المرحلة الدراسية؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثُ اختبار "ت" للعينات المستقلة، والجدول التالي يوضحُ النتائج: –

جدول (١١) :

الفروق بين متوسطي طلاب مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا في رصد الذات تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (ن =٦٠٢)

المتغير	المرحلة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الاحصائية
رصد الذات	بكالوريوس	٤٢٦	٧.٩٧٦٥	٢.٠٧	٩٧٣	٠.٣٣١
	دراسات عليا	١٧٦	٧.٧٩٥٥	٢.٠٨		

يتضحُ من خلال الجدول (١١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رصد الذات بين طلاب مرحلتي: البكالوريوس والدراسات العليا. وكما ذُكِرَ سابقًا في معرض تفسير نتائج السؤال الثاني؛ من أن رصد الذات سمة تتوزع بشكل طبيعي في المجتمع؛ لذا فقد حافظت هذه النسبة المتوسطة على تواجدها في كلتا العينتين (البكالوريوس، الدراسات العليا) ما أسفرَ عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المرحلتين.

السؤال السابع: هل توجد فروقٌ في نمط رصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعًا لمتغير القارة؟

استخدم الباحثُ اختبار "كروسكال واليس" للكشف عن الفروق في متغير رصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية تبعًا لمتغير القارة، والجدول التالي يوضح النتائج: -

جدول (١٢):

الفروق بين متوسطات رصد الذات لدى الطلاب الدوليين في الجامعة الاسلامية تبعًا لمتغير القارة (ن= ٦٠٢)

المتغير	القارة	حجم العينة	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	الدلالة الإحصائية
رصد الذات	اسيا	٣٧٢	٣٠٣.٩٨	٦.٥١٠	٠.١٦٤
	أفريقيا	٢٠٢	٢٩٠.٥٤		
	أوروبا	١٩	٣٨٦.٧٦		
	أمريكا الشمالية	٥	٣٠٣.٠٠		
	أمريكا الجنوبية	٤	٢١٨.٠٠		

يتضحُ من خلال الجدول (١٢) عدم وجود فروقٍ في رصد الذات بين الطلاب تبعاً لمتغير القارة، حيث بلغت قيمة "مربع كاي" (١.٧٢٩) والتي لم تكن ذات دلالة إحصائية.

تتعارضُ هذه النتائج مع نتائج دراسة (Goodwin & Soon, 1994)، والتي توصلت إلى وجود فروق بين الطلاب الدوليين تبعًا لاختلاف القارة التي ينتمون إليها في متغير رصد الذات، حيث أشارتْ نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين

الطلاب الصينين والسنغافوريين من جهة والطلاب البريطانيين من جهة أخرى في متوسط درجات رصد الذات لصالح الطلاب البريطانيين، وهو ما عزته الدراسة لتأثير متغير الثقافة في رصد الذات. وعلى الرغم من أن أدبيات البحث في مجال رصد الذات تشير إلى أنه بناء شخصي يبدو أكثر ملاءمة للثقافات الأقل فردية (Snyder, 1987)؛ إلا أنَّ تنوَّع ثقافات الأفراد داخل كل قارة في عينة البحث الحالية قد يحول دون اتساق نتائج هذا السؤال مع نتائج الأبحاث الأخرى.

توصيات الدراسة

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج إرشادية لتحقيق مستوى مناسب من التوافق عبر الثقافات لدى الطلاب الدوليين.
- تقديم الخدمات التعليمية والأكاديمية والإرشادية المناسبة للطلاب الدوليين من أجل المساهمة في تحسين مستويات التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.
- حث المسؤولين في الجامعة على الدراسة الميدانية للعقبات والمشكلات التي تواجه الطلاب الدوليين في الجامعة الإسلامية من أجل المساهمة في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.
- تبصير الطلاب الدوليين بأهمية رصد الذات، ودوره في تطوير قدراتهم الأكاديمية ومهاراتهم الاجتماعية.
- الاهتمام بتطوير الجوانب الوجدانية (مثل رصد الذات ومفهوم الذات) لدى الطلاب الدوليين، نظراً لارتباطها بالجوانب التعليمية، والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات الأكاديمية الملائمة.

بحوث ودراسات مستقبلية مقترحة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يوصي الباحث بإجراء البحوث المستقبلية التالية:

- علاقة رصد الذات بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب الجامعة الإسلامية.

- دراسة لمستوى التوافق الدراسي لدى مرتفعي ومنخفضي رصد الذات.
- دراسة مقارنة لمستوى رصد الذات لدى الطلاب الدوليين والطلاب المحليين بالجامعات السعودية.
- دراسة تنبؤية للعوامل المساهمة في رصد الذات لدى طلاب الجامعة الإسلامية.
- محددات التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب الدوليين بالجامعة الإسلامية.
- دراسة للفروق بين طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية في مستوى رصد الذات.

المراجع

سعادة، سامح أحمد (٢٠١٦). الذكاء الانفعالي كمتغير وسيط في علاقة الذكاء الثقافي بالحنين إلى الوطن والتوافق عبر الثقافي لدى الطلاب الوافدين: دراسة تنبؤية مقارنة. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٦٨ (٤)، ١٢-٧٧.

Sa`adah Samih Ahmad (2016). adhakaa al imfi`aaly kamutagiyyir waseed fee alaqati adhakaa athaqafee bilhunain ila alwadan wa attawafuq abr athhaqafy lada addullabil wafideen: dirasatun tanabbuiyyah muqaranah. Mujallatu kulliyyatittarbiyyah jamiatul azhar 168 (4) 12-77.

Araujo, Abrahao. (2011). Adjustment Issues of International Students Enrolled in American Colleges and Universities: A Review of the Literature. Higher Education Studies. 1. 10.5539/hes.v1n1p2.

Bedeian, A., & Day, D. (2004). Can chameleons lead?. The Leadership Quarterly, 15(5), 687-718.

Berry, J., Berry, J., Poortinga, Y., Segall, M., & Dasen, P. (2002). Cross-cultural psychology: Research and applications. Cambridge University Press.

Bhardwaj, A., Qureshi, I., Konrad, A. M., & Lee, S. H. (2016). A two-wave study of self-monitoring personality, social network churn, and in-degree centrality in close friendship and general socializing networks. Group & Organization Management, 41(4), 526-559.

Black, J. S., & Gregersen, H. B. (1991). Antecedents to cross-cultural adjustment for expatriates in Pacific Rim assignments. Human relations, 44(5), 497-515.

Blakely, G., Andrews, M., & Fuller, J. (2003). Are chameleons good citizens? A longitudinal study of the relationship between self-monitoring and organizational citizenship behavior. Journal of Business and Psychology, 18(2), 131-144.

Briggs, S., Cheek, J., & Buss, A. (1980). An analysis of the self-monitoring scale. Journal of Personality and Social Psychology, 38(4), 679.

Briggs, S. R., & Cheek, J. M. (1988). On the nature of self-monitoring: Problems with assessment, problems with validity. Journal of Personality and Social Psychology, 54(4), 663.

Bulgan, G., & Çiftçi, A. (2018). Work-family balance and psychosocial adjustment of married international students. Journal of International Students, 8(2), 1079-1107.

Castro, V. (2003). Acculturation and Psychological Adaptation.

Coon, D., & Mitterer, J. O. (2012). Introduction to psychology: Gateways to mind and behavior with concept maps and reviews. Cengage Learning.

Crowne, D. P., & Marlowe, D. (1960). A new scale of social desirability independent of psychopathology. Journal of consulting psychology, 24(4), 349.

Chavoshi, S., Wintre, M. G., Dentakos, S., & Wright, L. (2017). A developmental sequence model to university adjustment of international undergraduate students. Journal of International Students, 7(3), 703-727

Diener, E., Emmons, R.., Larsen, R., & Griffin, S. (1985). The satisfaction with life scale. Journal of personality assessment, 49(1), 71-75.

Dunbar, E., & Ehrlich, M. (1986). International practices, selection, training, and managing the international staff: A survey report. New York: Columbia University, Teachers College, Project on International Human Resource.

Evans, M. W. (2008). Self-monitoring as a determinant of job selection in the workplace. UNF Graduate Theses and Dissertations,183. https://digitalcommons.unf.edu/etd/183

Gabrenya Jr, W. K., & Arkin, R. M. (1980). Self-monitoring scale: Factor structure and correlates. Personality and Social Psychology Bulletin, 6(1), 13-22.

Gallagher, H. (2013). Willingness to communicate and cross-cultural adaptation: L2 communication and acculturative stress as transaction. Applied Linguistics, 34(1), 53–73

Goodwin, R., & Soon, A. (1994). Self-monitoring and relationship adjustment: A cross-cultural analysis. The Journal of social psychology, 134(1), 35-39

Gul, S. & Ganai, M. (2015). Adjustment problems of Kashmari graduate students in relation to their gender and educational stream. Online Submission, 7(5), 346-354.

Han, X., Han, X., Luo, Q., Jacobs, S., & Jean-Baptiste, M. (2013). Report of a mental health survey among Chinese international students at Yale University. Journal of American College Health, 61(1), 1-8.

Harrison, J., Chadwick, M., & Scales, M. (1996). The relationship between cross-cultural adjustment and the personality variables of self-efficacy and self-monitoring. International Journal of Intercultural Relations, 20(2), 167-188.

Ismail, W., Zailaini, M., Mohamed, M., Ali, S., & Xuan, D. (2015). The relationship between social adjustment and practice of second language among non-native speakers of Arabic. International Journal of Social Science & Human Behavior Study–IJSSHBS, 2(2), 130-134

John, O. P., Cheek, J. M., & Klohnen, E. C. (1996). On the nature of self-monitoring: Construct explication with Q-sort ratings. Journal of Personality and Social Psychology, 71(4), 763.

Kang, S. (2006). Measurement of acculturation, scale formats, and language competence: Their implications for adjustment. Journal of Cross-Cultural Psychology, 37(6), 669-693.

Kim, Y. Y. (2012). Cross-Cultural Adaptation. In (pp. 623-630)

Leone, C., & Hawkins, L. B. (2019). Cohabitation vs. Marriage: Self-Monitoring and Self-Selection to Intimate Relationships. Journal of Psychology, 7(2), 11-22.

Lewthwaite, M. (1996). A study of international students' perspectives on cross-cultural adaptation. International Journal for the Advancement of Counseling, 19(2), 167-185.

Lin, J., Peng, W., Kim, M., Kim, S., & LaRose, R. (2012). Social networking and adjustments among international students. New Media & Society, 14(3), 421-440

McLoughlin, G., Rosenkranz, R., Lee, J., Wolff, M., Chen, S., Dzewaltowski, D., Vazou, S, Lanningham-Foster, L. Gentile, D., Rosen, M., & Welk, G. (2019). The importance of self-monitoring for behavior change in youth: Findings from the SWITCH® school wellness feasibility study. International Journal of Environmental Research and Public Health, 16(20), 3806.

Mustaffa, C. & Illias, M. (2013). Relationship between students adjustment factors across cultural adjustment: A survey at the Northern University of Malaysia. Intercultural communication Studies, 22(1)

O'Donnell, M., Agathos, J., Metcalf, O., Gibson, K., & Lau, W. (2019). Adjustment disorder: Current developments and future directions. International Journal of Environmental Research and Public Health, 16(14), 1-11

Oh, I., Charlier, S., Mount, M., & Berry, C. (2014). The two faces of high self-monitors: Chameleonic moderating effects of self-monitoring on the relationships between personality traits and counterproductive work behaviors. Journal of Organizational Behavior, 35(1), 92-111.

O'Reilly, A., Ryan, D., & Hickey, T. (2010). The psychological well-being and sociocultural adaptation of short-term international students in Ireland. Journal of College Student Development, 51(5), 584-598.

Oropeza, B., Fitzgibbon, M., & Baron, A. (1991). Managing mental health crises of foreign college students. Journal of Counseling & Development,
69(3), 280-284

Ozer, S. (2015). Predictors of international students' psychological and sociocultural adjustment to the context of reception while studying at Aarhus University, Denmark. Scandinavian Journal of Psychology, 56(6), 717-725.

Packiaselvi, P., & Malathi, V. (2017). A study on social adjustment among higher secondary school students and its impact on their academic achievement in Coimbatore District. International Journal of Research, 5(6), 458-463.

Parmaksız, İ (2019). Assertiveness as the predictor of adjustment to university life amongst university students. International Journal of Instruction, 12(4), 131-148.

Schmitz, P. (1992b). Acculturation styles and health. In S. Iwawaki. Y. Kashima, & K. hung (Eds.). Innovations in cross-cultural psychology. Amsterdam: Swets & Zeitlinger.

Smith, R. & Khawaja, N. (2011). A review of the acculturation experiences of international students. International Journal of Intercultural Relations, 35, 699–713.

Snyder, M. (1974). Self-monitoring of expressive behavior. Journal of personality and social psychology, 30(4), 526.

Snyder, M. (1979). Self-monitoring processes. In Advances in Experimental Social Psychology, 12, 85-128

Snyder, M. (1987). A series of books in psychology. Public appearances, private realities: The psychology of self-monitoring. New York, NY, US: W H Freeman/Times Books/ Henry Holt & Co.

Snyder, M., & Gangestad, S. (1986). On the nature of self-monitoring: Matters of assessment, matters of validity. Journal of Personality and Social Psychology, 51(1), 125.-139

Srivastava, P. (2018). Social adjustment problems of school going academic achievers. International Journal of Academic Research and Development, 3(1), 164-166

Tangney, J. P., Baumeister, R. F., & Boone, A. L. (2004). High self-control predicts good adjustment, less pathology, better grades, and interpersonal success. Journal of personality, 72(2), 271-324.

Trifonovitch, G. J. (1977). Culture Learning/Culture Teaching. Educational Perspectives, 16(4), 18-22.

Tung, R. (1981). Selection and training of personnel for overseas assignments. Columbia Journal of World Business, 16(1), 68-78.

Wang, Y., Li, T., Noltemeyer, A., Wang, A., Zhang, J., & Shaw, K. (2018). Cross-cultural adaptation of international college students in the United States. Journal of International Students, 8(2), 821-842.

Ward, C. (1996). Acculturation.

Ward, C., & Kennedy, A. (1999). The measurement of sociocultural adaptation. International Journal of Intercultural Relations, 23(4), 659-677.

Ward, C., & Masgoret, A. (2006). An integrative model of attitudes toward immigrants. International Journal of Intercultural Relations, 30(6), 671-682

Ward, C., Bochner, S., & Furnham, A. (2001). The psychology of culture shock (2nd ed.). Hove, UK: Routledge.

Wang, Y., Li, T., Noltemeyer, A., Wang, A., Zhang, J., & Shaw, K. (2018). Cross-cultural adaptation of international college students in the United States. Journal of international students, 8(2), 821-842.

Wei, M., Heppner, P. P., Mallen, M. J., Ku, T.-Y., Liao, K. Y.-H., & Wu, T.-F. (2007). Acculturative stress, perfectionism, years in the United States, and depression among Chinese international students. Journal of Counseling Psychology, 54(4), 385

Wilson, G. (2011). "Fitting-in: Sociocultural Adaptation of International Graduate Students" (2011). NERA Conference Proceedings. 21

Wilson, J. (2013). Exploring the past, present, and future of cultural competency research: The revision and expansion of the sociocultural adaptation construct. A doctoral dissertation, Victoria University of Wellington

Wilson, J., Ward, C., Fetvadjiev, V. H., & Bethel, A. (2017). Measuring cultural competencies: The development and validation of a revised measure of sociocultural adaptation. Journal of Cross-Cultural Psychology, 48(10), 1475-1506.

Zhang, J. & Goodson, P. (2011). Predictors of international students' psychosocial adjustment to life in the United States: A systematic review. International Journal of Intercultural Relations, 35(2), 139–162.

Zhang, J., Mandl, H., & Wang, E. (2010). Personality, acculturation, and psychosocial adjustment of Chinese international students in Germany. Psychological Reports, 107(2), 511-525.

IPA
1961

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Educational and Social Sciences

Ramadan 1441 Hijri / MAY 2020

No. 1